

إنهاء المقاطعة الجوية مقابل «كامب ديفيد»



«مبعوثاً واشنطن» إلى الخليج مجدداً

تبث إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مقترنات لتخفيق حدة الأزمة بين «الأشقاء» الخليجين، توطئة لجمعهم مجدداً في كامب ديفيد. لكن تلك المقترنات، التي تم تسريب بعضها أمس، تبدو منحازة إلى الدوحة من دون منح خصومها أي ضمان أو تعهد، ما من شأنه تصعيّب مهمة ترامب ومبعوثي وزير خارجيته، ريكس تليرسون، إلى الخليج.

بدأت إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مساعيها إلى تقريب وجهات النظر بين حلفائها الخليجين، تمهيداً للقمة الخليجية - الأميركية المنتظر انعقادها الربيع المقبل في منتجع كامب ديفيد الرئاسي. مساعٍ يُتوقع أن تتكثف الأسبوع المقبل مع زيارة مرتبطة لكل من مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الخليج، تيم ليندر كينغ، والجنرال المتقاعد، أنتوني زيني، إلى المنطقة، وفقاً لما أفادت به، أمس، وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية.

وفي ظل تصاعد التوتر بين طرفين الأزمة المستمرة منذ حزيران/ يونيو 2017، وغياب أي مؤشر إلى استعدادهما لتقديم تنازلات، يبدو أن إدارة ترامب تتطلع إلى إحداث اختراقات إيجابية، تمهيداً الطريق للتقاط «صورة جماعية ودية» في جبال كاتوكتين في ولاية ميريلاند.

ذلك ما توحى به التسريبات الأولى بشأن المقترنات التي سيحملها كينغ وزيني إلى المسؤولين الخليجين. إذ، طبقاً لما ذكره مسؤولون أميركيون، سيقترح المبعوثان، اللذان سبق أن أوفيا إلى المنطقة في شهر آب/ أغسطس المنصرم من أجل الغرض نفسه، «إنهاء الحصار الجوي المفروض على قطر»،

والذي تُمنع بموجبه الطائرات القطرية من الهبوط في مطارات السعودية والإمارات والبحرين، أو استخدام المجالات الجوية لتلك الدول.

سيحمل كينغ وزيني مقترن إنتهاء الحصار الجوي على قطر

هذا الاقتراح، الذي يشي بتغير إضافي في التعامل «الترامي» مع الخلاف لصالح القطريين، لا يقابلها، بحسب التسريبات، أي اقتراح مقابل على قطر، ما يضع^٦ إمكانية استجابة عوام المقاطعة له. لكن كينغ وزيني يتسلحان هذه المرة بما لم يكونا يمتلكانه لدى زيارتهما الأولى إلى الخليج، والتي حاولا خلالها إقناع الرياض وأبو ظبي بالعدول عن «قائمة المطالب الـ13»، وقصر اهتمامهما على الشروط التي يمكن التفاوض بشأنها. يُقصد بذلك الحجج الجديدة ما توصّفه الولايات المتحدة على أنه «تقدم» أحرزته قطر في مجال «مكافحة الإرهاب»، عبر سلسلة خطوات مهدّد لها توقيع «مذكرة تفاهم للتعاون في مجال مكافحة تمويل الإرهاب» بين الجانبين القطري والأميركي في الدوحة، في تموز/ يوليو الفائت.

هذه الخطوات سيعرضها كينغ وزيني على زعماء دول المقاطعة، توازيًا مع التلویح أمامهم بإمكانية إلغاء قمة كامب ديفيد، في حال عدم السير في طريق حلحلة الخلاف الذي يقارب إنتهاء عامه الأول. تلویح من شأنه، حتماً، إثارة فلق الرياض وأبو ظبي اللتين تحرصان على استبقاء الرضا الأميركي، أملاً بـ«حزم» أكبر من قبل إدارة ترامب في مواجهة إيران. لكن مقترحاً من نوع إنتهاء «المقاطعة الجوية» للدوحة لا يبدو متتسقاً مع تعنت السعودية التي نفت، أمس، على لسان مصدر مسؤول فيها الحديث عن ضغوط أميركية عليها لإنتهاء الأزمة، واصفة المعلومات المتداولة بهذا الشأن بـ«المزيفة»، وكذلك الإمارات التي عاودت، أمس أيضاً، هجومها على قطر، متهمة إياها على لسان وزير الدولة للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، بـ«الكذب والتلويون واللعب على التناقضات».

من هنا، يُحتمل أن تفاوض السعودية والإمارات، المبعوثين الأميركيين، على مقترحات بديلة من قبيل وقف التراشق السياسي والإعلامي، إلا أن البيت الأبيض، وفقاً لما ذكرته «أوسوشيتد برس»، يريد حدوث «انفراجة» وـ«تقدّم ملموس» عبر اتخاذ خطوات تهيئة الأجواء للجلوس إلى طاولة الحوار. ذلك أن ترامب يتخوف، على ذمة مسؤولين الأميركيين رفضوا الإفصاح عن هويتهم، من أن « يؤدي عقد قمة كامب ديفيد في ظل استمرار استعرار الأزمة إلى مأساة، ترتدّ سلباً على مضيف» الزعماء الخليجيين. وأياً يكن ما ستؤول إليه محادثات زيني الموصوف بأنه «من الشخصيات المحترمة والمحببة للحكومات الخليجية»، وزميله كينغ صاحب الخبرة الطويلة في المنطقة، فإن المرجح أنه سيسبق أمام الرئيس الأميركي عمل «شاق» لدى استضافتهولي عهد السعودية، محمد بن سلمان، وولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، وأمير قطر، تميم بن حمد، تباعاً، بدءاً من 19 آذار/ مارس الحالي، خصوصاً وأن لobiات كل من الممالك والإمارات المذكورة بدأت تكتيف مساعيها «المحمومة» لتلميع صورة موكل إليها، ما سيصعب على ترامب مهمة المفاضلة بين حلفاء بلغت «الكراهية» بينهم مستوى غير مسبوق.

